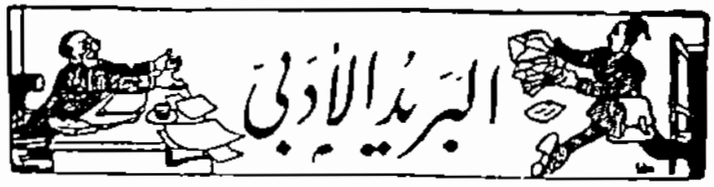

إلى أدباء العراق :

حمل البريد إلى « الرسالة » وإلىّ عدداً من الرسائل الواردة من العراق ، تتراوح لهجاتها بين الحملة العنيفة ، والعتاب الرقيق على مافهم الإخوان هناك من اتهامى لهم بأنهم من قراء الدكتور عبد الرحمن بدوى !

فمن أمثلة الحملات العنيفة رسالة من الأديب « صلاح الدين بيات — كلية الحقوق ببغداد » يقول فيها :

« ... قرأت فى العدد ٦٧٤ من مجلتكم ما أدهشنى بل وأغضبنى حقاً . حتى كدت من فرط غضبى وحنقى أن أمزق المجلة وألعن كاتب السطور ...

« فقد كتب (سيد قطب) أن « كتب الدكتور بدوى تقرأ فى العراق ! » وقد زعم بأن سائلا قد سأل « من الذى يقرأ كتب الدكتور بدوى ؟ ... » فكان الجواب ما أوردت »

ثم يقول فى نفس الرسالة :

« معذرة ياسيدى . لايذهبن بك الظن إلى هذا الحد — وإن بعض الظن إثم — فالعراق ليس بمثل هذه الدرجة من البلادة والغباوة بحيث يقرأون عبث صبيانكم وسفاسفهم » .

إلى أن يقول :

« وثق أيها الأستاذ أن كثيراً من كتبكم التى تقرأ تنقد . بل أحيانا — أقول لك بصراحة — إنها تستسخف ، ويوصم بعض كتابكم بالتاجرين فى الأدب !

« أكتب هنا وأنا منفعل أشد الانفعال من كلمتكم الجارحة إذ لا يفتأ بعض كتاب مصر العزيزة من جرح شعور العراقيين فى كل فرصة سانحة ، ولا أدرى سبب ذلك ... » .

ومن أمثلة العتاب الغاضب ما جاء فى رسالة للأديب « عبد الله نيازى » :

« مما حزّ فى قلبى أنى قرأت فى عدد « الرسالة » ٦٧٤ للأستاذ سيد قطب رأيا فى العراق والعراقيين يخالف الواقع . حيث أن حضرته ألصق بالعراقيين تهمة قلة الذوق الأدبى ، وعدم التفهم لما يقرأونه ، بتصريحه أن كتب عبد الرحمن بدوى لا تقرأ إلا فى العراق . مع أنى أؤكد بأن بدوى المشار إليه ليس إلا نكرة فى العراق .

« وحسبى أن أقول للأستاذ سيد قطب ما يلى :

« هل زرت العراق أيها الأستاذ وشاهدت بنفسك جمهور العراقيين يتهافتون على شراء كتب عبد الرحمن بدوى ، أم إن القضية لا تعدو السماع ؟ ... فإذا كانت الأخيرة ، فليس من اللياقة والكياسة أن تتهم شعباً ناضجاً بتهمة هو برىء منها » .

ومن أمثلة العتاب الرقيق ماجاء فى رسالة « قارئ » حيث يقول:

« — لولا أنى أعرفك من كتاباتك . ومن بعض إخوانى العراقيين الذين زاروا مصر وتحدثوا إليك ، وعرفوا روحك بإزاء أدب الشقيقات العربية وأدبائها ... لولا هذا لاتهمتك بالتعصب الشديد ضد العراق . ولولا ذلك لما اتهمته فى ذوقه مثل هذا الاتهام الجارح ... فمن قال لك ياسيدى إن كتب دكتوركم عبد الرحمن بدوى تجد قراء كثيرين عندنا . وهل خفت أن تتهمكم أنتم — المصريين — فى ذوقكم بمناسبة هذا الديوان ، فرأيت أن تلقى التهمة على العراقيين ... ؟ !

« ... على كل حال . هذه مغفورة لك . لما أعلمه ويعلمه الكثيرون عنكم هنا من عدم التعصب ، وعنايتكم بآثار أدباء العربية فى جميع البلدان الشقيقة ... والسلام » .

وأكتفى بهذه الأمثلة الثلاثة للدلالة على تلك الحساسية الشديدة فى نفوس إخواننا العراقيين . ولكننى فى الحقيقة أميل إلى أن ألتمس لهم العذر فى أعنف حملاتهم علىّ وعلى « الرسالة » . إن التهمة ثقيلة ، وجارحة . ومن حقهم أن يتبرأوا منها !!!

ولكن أسلوبى كان واضحاً مفهوماً ، فى أننى لست صاحبها . وقد جاء فى كلمتى بالحرف الواحد :

« ومعذرة لإخواننا العراقيين . فناقل الكفر ليس بكافر . وفى وسعهم أن يدافعوا عن أنفسهم ضد هذا الاتهام » .

فكيف جاز لأحد منهم أن يفهم أنى أنا الذى ألقى عليهم هذه التهمة لولا أن سورة غضب جامحة ، وحماسية كذلك شديدة لم تدع لهم أن يتبينوا مرامى قولى ، وأن يدركوا كذلك وجه النكتة ، وأسلوب التهكم المقصود ؟ !

أغلب الظن أن جماعة صغيرة من متحمسى الشباب هناك هم الذين ألهبهم الغضب ، فأنساهم النظر فى مدلول ما كتبت . وأن الآخرين — وهم الكثرة — من القراء والأدباء فى العراق ، فهموا وجه القول ، فلم يجدوا فيه طعناً للذوق العراق ، ولا منقصة ولا اتهاماً !

ولقد لمحت فى بعض الرسائل الثائرة روحاً من التعصب المحلى الضيق ، فلم أرد أن أقتطف هنا مايدل عليها ، فلعلها سورة غضب وقتى ، ثم يعودون فيرون أن مصر والصحافة المصرية حفية بكل أدب عربى . وأننى أنا بالذات نوهت بمعظم ما وقع لى من هذا الأدب كالأدب المصرى سواء . أما «الرسالة» بخاصة فلا يمكن أن تتهم بإغفال أدباء البلاد العربية وعلى صفحاتها تجرى أقلامهم ، وقد تكون هى أول من يعرّفهم حتى إلى مواطنيهم . على أن هناك مايثير التعصب جملة : أليس الكتاب الذى يلقى هذا النقد كتاب شاب مصرى ؟ !

ولقد شكوت مرة من صعوبة حصولنا على مطبوعاتهم . وعندى بحث عن شعراء الشباب وبحث عن القصة الحديثة . أؤجلهما فترة بعد فترة لأننى لم أستطع إلى اليوم الحصول على إنتاج البلاد العربية فيهما ، ولم أرد الاكتفاء بالأدب المصرى . فهل بعد هذا تتهم مصر بالتعصب ؟

سيد قطب

كفل به وكفل أيضا :

سعادة الأستاذ الكبير السيد أحمد حسن الزيات — أطال الله بقاءه —

قرأت — سيدى — كلمة طيبة فى الرسالة[1] لعالم فاضل من بنى سهم ، تتبع فيها ما كنت نشرته فى مجلة المجمع العلمى العربى من وجوب أن يقال «كفل به» إذا أريد «تحمل به» لا كفله ، واستشهد على صحة «كفله» بما ورد فى لسان العرب خاصا بذلك وهو «كفل المال وبالمال ضمنه» وذكر أموراً أخرى تدل على نفس عطر فى العربية ونفس كريمة ، وأود أن أذكر لحضرته أنى اطلعت على ما فى اللسان وعلى ما فى غيره فقد جاء فى المصباح المنير «وحكى ابن القطاع كفلته وكفلت به وعنه إذا تحملت به» وقد توفى ابن القطاع سنة «٥١٥ هـ» فهو من المتأخرين ؛ وإنى لم أنقل قول الزمخشرى — وهو معاصر لابن القطاع — لكون أساسه مستوعباً لكل لفظة وتركيب — كما ظن العالم الفاضل حفظه الله — بل كان ذلك من قبيل التمهيد لدعواى .

فأنا أقول محتجاً لدعواى تلك : إن العرب ميزت بين «كفله وكفل به» فلكل منهما معنى والمساواة بينهما تورث اللبس ، وإن أخوف ما خافته العرب على لغتها هو الالتباس ، فلذلك استعانوا بحروف الجر كل الاستعانة — كما هو بيّن للعالم الفاضل الناقد — ولو كان أمر «كفله وكفل به» من باب الحذف والايصال الذى هو من خصائص هذه اللغة الكريمة لكان تنبيهى تشديداً وتحجراً تأباها طبيعتها السهلة السمحة ، وإنما هو أمر ذو بال ، وإدخال الباء على المكفول به لازم ، وكذلك الحال فيما أشبهه ، فقد قالت العرب «تحمله» فلما أرادوا به «كفل به» قالوا «تحمل به» وقالوا «قبله» فلما أرادوا به ذلك المعنى قالوا «قبل به» وقالوا «زعمه» ثم قالوا «زعم به» أى كفل به .

ولم يبق بينى وبين من أجاز «كفله» إلا كلام العرب وهو الحكم الفيصل ، فقد جاء فى كتاب نهج البلاغة فى أثناء وصف الحيوان «فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا تمام ، دعا كل طائر باسمه وكفل برزقه» وجاء فى وصف النملة منه «تجمع فى حرها لبردها وفى وردها لصدرها ، مكفول برزقها مرزوقة بوفقها» وورد فى كلام الأخطل للشعبى فى حضرة عبد الملك ابن مروان «من يكفل بك ؟ قلت أمير المؤمنين» وفى الأغانى «من يتكفل بك ؟[1]» فالباء لازمة فى كليهما .

وقال المبرد فى أخبار الخوارج «وطالب الكفلاء بمن كفلوا به فكل من جاء بصاحبه أطلقه وقتل الخارجى ومن لم يأت بمن كفل به منهم قتله» وقال الطبرى «فلم يزل يحيى ابن عمر محبوساً إلى أن كفل به فأطلق»

وقد تعقبت هذا اللفظ وحرف جره خمس عشرة سنة فلم أجد من خالف فيه وجهه الصحيح إلا ابن الساعاتى الشاعر المتوفى سنة ٦٠٤ هـ بقوله :

(١) الجزء ٦٢٤ ص ٦٢٢

(١) شرح نهج البلاغة «مج ١ ص ٤٥٤ و مج ٣ ص ١٩٩ و مج ٤ ص ٥٠١ والكامل ج ٣ ص ١٠٤ من طبعة الأزهرى وتاريخ الطبرى سنة ٢٥٠ ص ٨٧ من طبعة مصر والأغانى ج ١١ ص ٢٥ من طبعة دار الكتب وديوان ابن الساعاتى ج ١ ص ٢٤

كفل الدمع رى سفحيك والدمـ ـع ملىء بعد النوى بالكفالة

وهو شاعر متأخر مضطر كسائر الشعراء . فمن يأتى بعبارة لعربى فصيح استعمل فيها « كفله » بمعنى « كفل به » فقد عارض الحجة بالحجة وحقق صحة ما ورد فى اللسان وفى غيره والزمنى الرجوع عن قولى .

هذا وإنى شاكر للعالم الجليل الفاضل ما أصحر به من كمال الأدب والغيرة على لغة العرب ، أيده الله تعالى .

(بغداد) الدكتور مصطفى جواد

حول ترجمة « القاصر » لدستويفسكي

قرأت فى عدد مايو من مجلة المقتطف نقداً لقصة « القاصر » التى نقلتها إلى العربية ونشرتها دار الكاتب المصرى . ولقد كان أسلوب الكاتب فى نقده جديراً بأن يصرفنى عن الرد عليه ، لولا أن هناك أموراً أريد أن أقررها لمن يعنون بالأدب الروسى من قراء العربية .

لقد تناول الناقد ترجمة كونستانس جارت الانجليزية ، وترجمة ألمانية لم يذكر اسم صاحبها ، وظل يداول بينهما أشهراً حتى حصل على اختلاف يسير بينهما وبين ترجمتى ، فصاغه فى أسلوب القدح والنبز ، وظن أنه قد هدم القصة والمترجم . والحق أنه كان (هجاء) بارعاً ، فمادى بين المترجم والناشر ، وكاد يوقع بينهما المؤلف .

هل يعنى الأستاذ الناقد أن ترجمة القاصر ليست ترجمة مطابقة ، وإنما هى ترجمة مقاربة ؟ ومن ذا الذى يدعى أن ترجمة كتاب روسى عن الفرنسية أو الانجليزية ترجمة مطابقة ؟ إننى ياسيدى الناقد لا أقدس الأوربيين كما تقدسهم ؛ فقد نقلت عن ترجمتين ، كما راجعت أنت ترجمتين : أما أولاهما فترجمة هوجارث الانجليزية ، وأما الثانية فترجمة البرين كامنسكى الفرنسية . وقد لقيت من الجهد فى التقريب بين الترجمتين مايعرفه الناقد إن عنى نفسه بمثل هذا العمل . لن تكون تراجمنا عن الأدباء الروس تراجم مطابقة حتى تنقل عن الروسية ، وهذا عمل ان نعتمد فيه على جيل قادم بل سوف نهض نحن به . فكثير أن ندعى لأنفسنا العلم بالأدب الروسى ونحن نقلب بين أيدينا تراجم إنجليزية وفرنسية وألمانية .

وبعد ... فقد شاء الأستاذ الناقد أن يرمينى بركاكة الأسلوب ، واستشهد بسبع عبارات عدها أخطاء لغوية ، ويكفينى أن أمثل لهذه « الأخطاء اللغوية » التى عثر عليها الأستاذ بعبارتين اثنتين .

فقد كتبت « نظر إلى باستعلاء » فعدها الأستاذ خطأ ، ونص على أن صوابها « متعالياً ، أو فى عنجهية » ، وكتبت « تسمع احتجاجى » فعدها الأستاذ خطأ أيضاً ، ونص على أن صوابها « تأذن إلى استنكارى » ... أما « الأخطاء » الباقية فقد نتجادل فى صحتها إلى آخر الدهر ، لأن مرجعها رغبتى فى التوسع ، معتمداً على التضمين أو حذف الخافض أو غيرهما من قواعد اللغة ، حتى يسهل الأسلوب ويلين ، ويطوع لأكثر ما فى الأصل من معانٍ ، ومن ظلال معان . أما الأستاذ الناقد فيؤثر التنوق والإغراب ، ويتفاصح بتخطئة الصحيح المقبول ، ويعد من لا يتنوق ولا يتفاصح مثله ركيك الأسلوب .

على أن مثار دهشتى أن الأستاذ وهو المتشدد فى اللغة ، قد أراد أن تنوقه فاستعمل كلمتين لا وجه لهما ، ولا فائدة فى الدلالة على معنى خاص ، فقال فى أول مقاله « أبهظته خيانة الزوجة » وليس فى العربية إلا « بهظه » وليس فى أبهظ معنى زائد . وقال فى آخره « عدا المعرب على عبارات المؤلف بالمسخ والتشويه والتقطيع » والتقطيع — ياسيدى — كأخيه الإبهاظ ، لم تذكره كتب اللغة .

هذا ما بدا لى فى مقال الأستاذ ، كتبته لأبين منهجى فى ترجمة هذا الأدب . وأعرض عن لغو كثير .

شكرى محمد عياد

إلى الأستاذ على الطنطاوى :

قلت فى كلمتك من مزايا « الرسالة » المنشورة فى بريد العدد ٦٧٥ « ولكن السهمى لم يصحح تفسير الأستاذ الكبير العقاد لكلمة المحدَّث فقد ذكر أن (المحدَّث الذى يسمع كلام الله) مع أن الذى قالوه فى الحدث أنه الملهم » .

ولو أعاد الأستاذ الطنطاوى قراءة ما كتبه الأستاذ السهمى لوجده قد صحح الكلمة وتفسيرها بما نقله عن كتاب النهاية لابن الأثير .

تصويب : (منصف)

فى مقال « دفاع عن البلاغة » فى العدد الماضى وقعت أغلاط منها غلطتان لا بد من تصويبهما فى هاتين الفقرتين :

١ — العمل الفنى فى الأدب لا يوصف بالجودة إلا أن يتهيأ للفكرة الجيدة ... أسلوب جيد » وقد كتبت (أسلوبا جيداً) !

٢ — « لأنه بلغ من سر الصناعة غاية تظلع دونها أكثر الأقلام » وقد كتبت (تطلع) !

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الإعلانات فضلا عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر فى تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية التى تنشدها كل من يرى إلى التوسع فى أعماله وكل تاجر يسعى إلى رواج تجارته .

وتتقاضى المصلحة جنيهين مصريين عن المتر المربع فى السنة وهى قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان الذى يتصفحه آلاف المسافرين فى اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا — بقسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة — بمحطة مصر

(طبعت بمطبعة الرسالة شارع السلطان حسين — عابدين)